

29 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 63) من نفس عن مؤمن

كربة من كرب الدنيا (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى اله ورضي الله عن صحابته والتابعين -

[00:00:00](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد تفضل ابو عاصم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في جامع العلوم والحكم قوله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ

من الشر ان يحقر - [00:00:20](#)

اخاه المسلم يعني يكفيه من الشر احتقار اخيه المسلم. فانه انما يحتقر اخاه المسلم عليه والكبر من اعظم خصال الشر. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:00:44](#)

لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر. وفيه ايضا عنه وفيه ايضا عنه انه قال العز ازاره والكبر رداؤه. فمن نازعني عذبتة فمنازعتة الله فمنازعتة الله صفات فمنازعتة الله صفاته التي لا تليق بالمخلوق - [00:01:03](#)

كفى بها شرا وفي صحيح ابن حبان عن فضالة ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسأل عنهم رجل ينازع الله ازاره. ورجل ينازع الله رداءه. فان رداءه الكبرياء. وازاء وازاء - [00:01:29](#)

العز ورجل في شك من امر الله تعالى والقنوط من رحمة الله. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم. قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس - [00:01:51](#)

يعني في دينهم فلا ارى به بأسا واذا قال ذلك عجا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهى عنه ذكره ابو داود في سننه ويدخل في ذلك والله اعلم اذا كان هذا على سبيل اليأس - [00:02:11](#)

على سبيل اليأس من اهتداء منها اهتداء الناس او رجوع الناس الى الحق فاذا كان على او التشاؤم فهذا ينطبق عليه الوصف فهو اهلكهم بمعنى انه وقع في الهلكة والناس يتولاهم الله عز وجل - [00:02:29](#)

اما كما قال الشارح اما اذا كان ذلك من باب يعني شرح وضع الناس ومن باب ايضا يعني الاشفاق على الناس مما هم فيه من باب النصيحة ان شاء الله لا حرج فيه - [00:02:45](#)

نعم مالك هذا القيد جيد يعني اذا كان على سبيل الحزن الناس انه لا يعتبر هذا من اذا قال تحزنا لان التحزن التحزن يدخل فيه الحزن على الناس والاشفاق عليهم والرحمة بهم والحزن على تركهم للحق او وقوعهم في المعاصي - [00:02:59](#)

هذا مشروع نعم. قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. هذا مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب به في المجامع العظيمة فانه خطب به في حجة الوداع يوم النحر. ويوم عرفة واليوم الثاني من ايام التشريق. وقال ان

دمائكم - [00:03:23](#)

اخوانكم واعراضكم حرام عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. وفي رواية للبخاري وغيره وابشاركم. وفي رواية فاعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ وفي - [00:03:48](#)

رواية ثم قال الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب. وفي رواية للبخاري فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم الا بحقها. وفي رواية دماؤكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام مثل هذا اليوم وهذا البلد الى يوم القيامة. حتى دفعت حتى - [00:04:08](#) حتى دفعة يدفعها مسلم مسلما يريد بها سوءا حرام. وفي رواية قال المؤمن حرام على المؤمن كحرمة هذا اليوم لحمه عليه حرام ان يأكله ويغتابه بالغيب وعرضه عليه حرام ان ان يخرقه ووجهه عليه حرام ان يلطمه ودمه عليه حرام ان يسفكه وحرام عليه ان -

[00:04:33](#)

دفعه تعنته او تعنته الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذها ففزع. فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وخرج احمد وابو داود والترمذي عن السائب ابن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#) قال لا يأخذ احدكم عصا اخيه لاعبا جادا. فمن اخذ عصا اخيه فليردها اليه. قال ابو عبيد يعني ان يأخذ اذا متاعه لا يريد سرقة انما يريد ادخال الغيظ عليه فهو لاعب في مذهب فهو لاعب في مذهب السرقة جاد - [00:05:29](#) في ادخال الازى والروع عليه بعض الناس يا شيخ نعم. اي نعم الخدعة اللي هي خدعة. خدعة تروع او توقع في الخجل او الحرج هذا كله لا يجوز. كثير من وسائل الاعلام الان توقع الناس بهذا من باب اظحاك الآخرين - [00:05:49](#) ومن باب المزح والتسلية لكن ما دام يقع فيه منها على الآخرين اي نوع من الازى يعني احراج خجل نوع من الاضاعة الفزع لان بعض الناس قد يقع عليه شيء - [00:06:08](#)

مما يخل بعقله وهذا حدث في بعض المواقف او يوقع فيما يشبه يعني الرعب الذي يبقى اياما وسنين وهذا حدث من بعض المزحات العفنة او الخشنة واعرف اناسا قبل ان - [00:06:25](#)

اه اه تشتهر وسائل الاعلام ويظهر منها ذلك حدث من بعض يعني مبالغة في المزح ان ضر اخرين ضررا باقيا باقيا الى اليوم سمعت بمن هرب ولم ولم يلوي على شيء الى اليوم لا يعرف اين هو بسبب مقلب من المقالب التي - [00:06:41](#) يعني لم يطبق لم يطبقه فهرب مهربا لا يعرف اين هو الى الان هذه امور يجب ان يتجنبها المسلم وان يحرص على الا يروع مسلما ولا يخرجه ولا يوقعه الخجل ولا ايضا يتسبب في - [00:07:01](#)

اي اذى حاضرا او باقيا نعم. وفي الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ان ذلك يحزنه ولفظه لمسلم. وخرج الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:18](#) لا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكره اذى المؤمن. وخرج الامام احمد من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم - [00:07:41](#)

ولا تطلبوا عوراتهم. فان ولا تطلبوا عوراتهم. فان من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عورته حتى لا يفضحه في بيته. في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الغيبة فقال ذكرك اخاك بما يكره. قال - [00:08:01](#) رأيت ان كان فيقول ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته. وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته. فتضمنت هذه النصوص كلها ان المسلم لا يحل ايصال الازى اليه بوجه من الوجوه. من قول او فعل بغير حق. وقد قال الله تعالى - [00:08:21](#)

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وانما جعل الله المؤمنين اخوة يتعاطفوا ويتراحموا وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل جسد -

[00:08:41](#)

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. وفي رواية لمسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفي رواية له ايضا المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه - [00:09:02](#) اشتكى كله وفيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وخرج ابو داود من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مرآة المؤمن - [00:09:22](#) المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه. وخرجه الترمذي ولفظه ان احدكم مرآة اخيه فان رأى به هدى فليمتته عنه

بعض الناس يظن ان هذا مثل ولكنه حديث - 00:09:42

نعم صحيح قال رجل لعمر ابن عبد العزيز اجعل كبير المسلمين عندك ابا وصغيرهم ابنا واوسطهم اخا فاي اولئك انك تحب ان تسيء اليه. ومن كلام يحيى بن معاذ الرازي يكن حظ المؤمن منك ثلاثة. ان لم تنفعه فلا تضره - 00:09:58

وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تدمه حكمة نعم. نبدا بالحديث معنا وقت اي نعم. نبدا في السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله - 00:10:22

عليه وسلم قال اللهم من نفس عن مؤمن كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة. والله في عون العبد - 00:10:38

ما كان العبد في عون اخيه. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكر - 00:10:57

اراهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم. هذا الحديث خرجته مسلم من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة واعترض واعترض عليه غيره - 00:11:17

كل واحد من الحفاظ في تخريجه منهم ابو الفضل الهروي والدارقطني فان اسباط ابن محمد رواه عن الاعمش قال حدثت عنه ابي صالح فتبين ان الاعمش لم يسمعهم ابي صالح ولم يذكر من حدثه به عنه. ورجح الترمذي وغيره هذه الرواية. وزاد - 00:11:31

بعض اصحاب الاعمش في متن الحديث ومن اقال مسلما اقال الله عثرته يوم القيامة. وخرج في الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عنه - 00:11:51

مسلم فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. وخرج الطبراني من حديث كعب ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب من نفس عن مؤمن كربة من كرب الله عنه كربة - 00:12:11

من كرب يوم القيامة. ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته. ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربته خرج الامام احمد من حديث مسلمة ابن مخلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر مسلما في الدنيا ستر - 00:12:31

الله في الدنيا والاخرة. ومن نجا مكروبا فاسأل الله عنه كربة من كرب يوم ومن كان حادث اخي كان الله في حاجته. فقله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا. نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة - 00:12:50

هذا يرجع الى ان الجزاء من جنس العمل. وقد تكاثرت النصوص بهذا المعنى. كقله جل وعلا او كقله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء. وقوله ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا. والكربة - 00:13:10

هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب. وتنفيسها ان يخفف عنه منها. وتنفيسها ان يخفف عنه منها. مأخوذ من تنفيس الخناق كأنه يرخي له الخناق حتى يأخذ نفسا. والتفريج اعظم من ذلك. وهو ان - 00:13:30

ان يزيل عنه الكربة فتفرج عنه كربته ويحول همهم وغمهم. فجاء التنفيس التفريج. وجزاء التفريج التفريج. كما في حديث ابن عمر وقد جمع بينهما في حديث كعب ابن عجرة. وخرج الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا. اي ما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع - 00:13:50

اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايماء مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم وايماء مؤمن كسى مؤمنا على عري جزاه الله من خضر الجنة - 00:14:14

وخرجه الامام احمد بالشك في رفعه وقيل ان الصحيح وقفه وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة اعزى ما كانوا قط. واجوع ما كانوا قط - 00:14:30

واظماً ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن كسى الله عز وجل كساه الله ومن اطعم الله عز وجل اطعمه الله. ومن سقى الله عز وجل سقاه الله ومن عفا الله عز وجل اعفاه الله - 00:14:45

وخرج البيهقي من حديث انس مرفوعا ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم القيامة على اهل النار فيناديه رجل من اهل من اهل النار يا فلان هل تعرفني يقول لا والله ما اعرفك. من انت - [00:15:04](#)

ويقول انا الذي مررت بي في دار الدنيا فاستيقظت فاستغفر فاستسقيتني شربة من ماء فسقيته قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك. قال فيسأل الله عز وجل ويقول شفعي فيه - [00:15:19](#)

فيأمر به فيخرجه من النار وقوله كربة من كرب يوم القيامة ولم يقل من كرب الدنيا والخرة كما قال في التيسير والستر وقد قيل في مناسبة ذلك ان الكرب هي الشدائد العظيمة - [00:15:37](#)

وليس كل احد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة الى الستر فان احدا لا يكاد يخلو في الدنيا من ذلك ولو بتعسر بعض الحاجات المهمة وقيل بان كرب الدنيا - [00:15:55](#)

بالنسبة الى كرب الاخرة كلا شيء ادخر الله جزاء تنفيس تنفيس الكرب عنده لينفس به كرب الاخرة ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر. وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم - [00:16:10](#)

الكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. فيقول الناس بعضهم لبعض الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم وذكر حديث الشفاعة خرجه بمعناه من حديث ابي هريرة. وخرج من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

قال تحشرون حفاة عراة غرلا قالت فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد من ان يهتمهم ذلك وخرج من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - [00:16:53](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في الرش الى انصاف اذنيه وخرج من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا - [00:17:11](#)

ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان العرق ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم وخرج مسلم من حديث المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:32](#)

تدنو الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او ميلين. فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم. فمنهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه - [00:17:51](#)

ومنهم من يلجمه الى الجامع وقال ابن مسعود الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى اكوابها وكواعبها ويعرق الرجل حتى يرشح عرقه عرقه في الارض قدر قامه. فيرشح عرقه عرقه في الارض قدر قامه - [00:18:10](#)

ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب قال فمم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يصنع بهم مما يرى الناس مما يرى الناس يصنع بهم. هم. وقال ابو موسى - [00:18:31](#)

الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلمهم او تضحيمهم وفي المسند من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا كل امرء في ظل صدقته حتى يفصل به الناس. احسنت بارك الله فيك. نسأل الله الجميع التوفيق - [00:18:49](#)

وسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:07](#)